مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 12 عدد: 2، يونيو 2023
ص: 22 - 36 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الأفعال اللّغوية غير المباشرة في رواية (البطاقة السّحريّة) لمحمد ساري

The Indirect Linguistic acts in the Mohamed Sari's Novel El Bitaqa Essihria

منال واراز [1] / د.كايسة عليك [2]*
Manal Ouarez [1] / Kaissa Alik [2]
مخبر التأويل وتحليل الخطاب
جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية (الجزائر)
University of Abderramane Mira- Bejaia (Algeria)
manal.ouarez@univ-bejaia.dz [1] / elkaissa.alik@univ-bejaia.dz [2]

تاريخ الإرسال: 2022/08/02	تاريخ القبول: 2023/01/10	تاريخ النشر: 2023/06/02

مُلخّص البحث

من سمات النصوص الأدبيّة ثراؤها بأفعالٍ لغويةٍ غير مباشرة ذات معانٍ ضمنية يحقّق المبدعون من خلالها أغراضًا إنجازيةً، ويُعتبر هذا النوعُ من الأفعال اللغوية محورَ اهتمام التداولية، لغرض الكشف عن الإستراتيجية غير الصريحة التي يستخدمها المخاطِبُ للجمع بين القول واللاّقول في خطاباته.

ويروم هذا البحثُ دراسةَ الأفعال اللغوية غير المباشرة التي وظّفها الروائي محمّد ساري في روايته (البطاقة السّحرية) للكشف عن الإستراتيجية التلميحية التضمينية التي اعتمدها هذا الروائي ليفصح عن مقاصده، ويحقّق أغراضه الإنجازية، وسيتمّ الاعتمادُ في ذلك على إجراءات نظرية أفعال الكلام ومفاهيمها، وسنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية: - ما الأفعال اللغوية غير المباشرة؟ - إلى أيّ مدى وظّف الكاتب إستراتيجيات تلميحية غير مباشرة لتمرير مقاصده المختلفة ؟ - ما هي العناصر التي تتدخّل في تأويل الأفعال اللّغوية غير المباشرة في العمل الروائي؟ وفيمَ تتمثّل المقاصد التي تختفي وراء تلك الأفعال في الرواية؟

الكلمات المفتاح : تداولية، مقاصد، أفعال لغويّة غير مباشرة، رواية، معان ضمنيّة.

Abstract :

One of the main characteristics of literary texts is that they are rich in indirect linguistic acts bearings through wich the writers realize many of their achievement purposes. Such type of linguistic acts is the gist of the pragmatic interests, in revealing the implicite strategies that a speaker uses to join the speech to the unspeech in his discourse.

This study aims at exploring the implicit strategy of Mohamed Sari in his novel Al Bitaqa Assihria to express his intentions and reach his achievement purposes. We rely for this on the process of the speech acts theory and its concepts, intending to give answers the following questions: What are the indirect linguistic acts? To which extent the novelist has

* منال واراز: manal.ouarez@univ-bejaia.dz

used the Indirect linguistic strategies to express his intentions? What are the elements that could be involved to interpreting indirect linguistic acts in a novel? In what consist the intentions that could be behind those acts in the novel?

Keywords: Pragmatics, Intentions, Indirect linguistic acts, A novel, Implicite sense.

مقدّمة:

لقد شكّل المعنى الحقيقيُّ والمعجمي جوهرَ الدّراسات اللسانية لفترة معتبرة من الزمن، واهتم علم الدلالة بدراسة المعنى بمعزل عن سياق الاستعمال، ووقفت اللسانيات وعلم الدلالة في دراستها للمعنى عند حدود الجملة، دون العناية بقضايا اللغة في الاستعمال وملابسات السّياق ومقام الحديث، كلّ ذلك كان دافعا رئيسا لتطوير حقول لسانية جديدة تمكّنت من تجاوز حدود الجملة لتعتني بالأقوال والخطابات، واهتمت بوظائف اللغة في سياقات مختلفة، وردّت الاعتبار للعوامل غير اللّغوية الحاضرة أثناء عملية التواصل، وأبرز هذه الحقول، نجد "اللّسانيات التداولية" التي اعتنت مباحثُها كلُّها بالمعاني المضمرة ومقاصد المتكلمين، وقد أولت نظرية أفعال الكلام عناية خاصة للملفوظات ومقاصدها، وسياقات إنتاجها وتأويلها.

ويتسم الخطاب الأدبي، بوصفه خطابا إبداعيا، بسمات خاصة؛ كجماليات أسلوبه، وبلاغة تراكيبه، وكثرة انزياحاته، لاسيما الخطاب الروائيّ الذي ينفرد بمكانة مهمة بين بقية الأجناس الأدبيّة، نظرا لما يزخر به من أساليب لغوية (خبرية وإنشائية) متنوّعة ذات دلالات متعدّدة، وكثيرا ما يلجأ المؤلّفون في إنتاجاتهم إلى إستعمال أفعال لغويّة غير مباشرة، ينقلون من خلالها مقاصدهم لتحقيق أغراض تواصلية، ويؤثّروا في المتلقين لجعلهم يتفاعلون مع تلك النصوص الإبداعية.

وقد أتاحت نظرية أفعال الكلام تحليل الإنتاجات الأدبية المنطوقة والمكتوبة، واعتنت بالمقاصد التي تنقلها ملفوظات الخطاب الأدبي، وما تتركه الأفعال اللّغوية غير المباشرة في نفسية المتلقي من انطباعات، حيث أولى التداوليون عنايةً خاصة بهذا النوع من الأفعال اللغويّة، باعتبارها الحمولة الدلالية التي تخالف فيها قوتها الإنجازية قول المتكلم الظاهر، وبالتالي، نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إبراز هذا الضرب من الأفعال اللغوية في رواية ((البطاقة السحرية)) لمحمد ساري، بتحليل بعض الأفعال اللغوية التي وظّفها الروائي لنقل مقاصده إلى القرّاء، إذ نوّع المؤلفُ في أساليب نصِّه بين الخبر والإنشاء، وجمع بين ملفوظات لغوية مباشرة يُفهَم مقصودُها انطلاقا من دلالتها الحرفية، وأخرى غير مباشرة تنقل دلالات ضمنية ومقاصد متنوّعة، وسيتمّ التركيز على الأفعال اللغوية غير المباشرة، التي استهدف المؤلف من خلالها ترجمة ثوابت الثورة الجزائرية المجيدة وقيمها السّامية، مستعينا في ذلك بشخصيات أتقن توظيفها، ممّا ساعده على البناء المحكم لخطابه المعبئ بمقاصد مضمرة

وراء عبارات جميلة وسلسة، وتوضيح الأغراض التي تجسدت فيها المقاصد التي يريد المؤلف تحقيقها من خلال تصوير القيم الاجتماعية والسياسية التي يتمتع بها الشعب الجزائري المناضل.

وبناء على ما سبق ذكره، يمكن صياغة الإشكالية التي يعالجها هذا البحث كما يلي:

ما هي المقاصد التي تنقلها الأفعال الإنجازية غير المباشرة في رواية (**البطاقة السحرية**)؟، وإلى أيّ مدى حقّق المؤلف أغراضه الإنجازية بتلك الأفعال؟، وكيف أسهمت هذه الأفعال في إبراز جمالية أسلوب الرواية؟

أولا: التّداوليّة:

تُعد التداوليّة (pragmatics) اتجاها تواصليا يهتمّ بتحليل الخطابات التي ينتجها المتكلم في سياقات معيّنة وأزمنة محدّدة ذات أبعاد قصدية ما، وهي «علم استعمال اللغة في المقام»[1]، وقد جاءت مغايرة لتصورات الاتجاه الشّكلي الذي يدرس البنية اللغوية صوريا ويكتفي بتحليل تلك البنية وتفسيرها ضمن مستويات التحليل اللغوي المعروفة (الصوتي، الصرفي، التركيبي، المعجمي)، بينما تهتمّ التداولية بمنتج الخطاب، والمتلقي، والخطاب والظروف المحيطة به، وتعتني أكثر بـ «السياق الذي يجري فيه التلفظ بالخطاب اللغوي بدءا من تحديده؛ بمعرفة عناصره، ودور كل عنصر منها في تشكيل الخطاب، وتأويله؛ وكذلك دراسة افتراضات المرسل عند إنتاج خطابه ووسائله وأهدافه ومقاصده أو التنبؤ بها، ومعرفة أنواع السياق مثل السياق النفسي والاجتماعي، وإدراك تأثير كل منها على توليد الخطاب والضوابط لكل منها»[2]، فالتداولية تؤكّد أكثر على عناصر السياق التي تُنتج فيه الملفوظات، ويتحدّد معنى تلك الملفوظات في الاستعمال وفي سياق محدّد.

وتهتم التداولية حسب (ش. موريسCH. Morris) بـ«علاقات العلامات بمستعمليها واستعمالها وآثارها»[3]، إذ اعتبر موريس استعمال العلامات من اختصاص التداولية، وميّز هذه الأخيرة عن العلوم اللغوية الأخرى (كعلم الدلالة والنحو) التي تكتفي بوصف البنيات اللغوية والعلاقات الداخلية التي تربط بين عناصرها، في حين تركز التداولية اهتماماتها على العلامات اللغوية والمستعملين لتلك العلامات، والآثار التي تحدثها العلامات في المتلقي، معتمدة في ذلك على السياق الكلي الذي تجري فيه عملية التواصل، وتستهدف من ذلك كلّه الكشف عن المعنى الذي يقصده المتكلم وليس ما تعنيه الكلمات وهي معزولة عن الاستعمال، كما تسعى إلى الكشف عن الكيفية التي يستدلّ بها المتلقي عمّا يقصده المتكلم ليحصل على المعنى المقصود، حيث تشكّل المقاصد المضمرة في الأقوال والخطابات محور اهتمام كلّ مباحث التداولية، ومن أبرز هذه المباحث ما يلي:

1_الإشاريات:

تُعتبر عملية التلفظ (Enonciation) «النشاط الرئيس الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي، بوصفه نقطة التحول بالممارسة الفعلية لها، مما يبلور عناصر السياق في الخطاب: من مرسل ومرسل إليه، كما أنه يتحدد به القصد والهدف»[4]، إذ تنصبّ عناية الباحثين في هذا المجال على الآثار التي تشير إلى عنصر الذاتية؛ بما فيها الضمائر والعلامات الدالة على الزمان والمكان، والتي تكون مبهمة إن تمّ عزلها عن سياقاتها، ولذلك يطلق عليها المبهمات، وقد سماها اللغوي الفرنسي بنفنيست (E. Benveniste) بالمؤشرات، منها[5]:

الضمائر (أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن) الإشاريات الزمانية (البارحة، منذ، قبل....)، الإشاريات المكانية (هنا، أمام، خلف، هناك...)، والإشاريات الاجتماعية التي تنقسم إلى إشاريات العلاقات الرسمية (مثل: فخامتكم، سيادتكم... للتفخيم والتعظيم) وإشاريات اجتماعية غير رسمية التي تدلّ علاقات الألفة والمودة والعلاقات الحميمية، (كالتحية الودية: صباح الخير والورد والياسمين...)، وتسهم الإشاريات في تحقيق التواصل بين أطراف العملية الخطابية، كما تلعب دورا بارزا في تجسيد الإطار التداولي وتتلخص في شخصيات تمثلها العناصر التالية المعروفة: الأنا، الآن، الهنا.

2- الاستلزام الحواري:

يعد "بول غرايس" (H .P.Grice) رائد نظرية الاستلزام التخاطبي، إذ يرى هذا العالِم أن «الناس في حواراتهم قد يقولون مايقصدون، وقد يقصدون أكثر ممّا يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، وجعل كلّ همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال what is said وما يُقصد what is meant»[6]، بمعنى أنّ الملفوظات اللغوية، من منظور غرايس، تتضمن معنيين: معنى حرفي ظاهر صريح (explicit meaning) غير مقصود ومعنى متضمن خفي (inexplecit meaning) وهو المقصود، إذ يعتبر هذا الأخير هو المعنى المستلزم حواريا، كأن يسأل (أ) (ب) ، ثمّ يجيبه، وذلك كما يلي:

أ: هل أنهيت أطروحتك؟.

ب: المتلقي: أنا في مرحلة تحرير المقال.

لم يقف المتلقي عند سؤال المتكلم ولم يجبه حرفيا، وإنما اعتمد صياغةً مستلزمةً، حيث كانت إجابته مخالفة لتوقعات المتكلم الذي كان ينتظر أن يجيبه بـ (نعم) أو (لا)، إلاّ أنّ هذا الأخير يحصل على المعنى المقصود انطلاقا من المعنى الحرفي للجواب، وآلياته على الاستدلال على مقاصد المتكلمين، أضف إلى ذلك معطيات السياق، إذ يعرف مسبقا أنّ الطالب عندما يصل إلى مرحلة تحرير المقال، ويعني أنّه قد أنهى الأطروحة، أو على وشك إنهائها.

ويرتكز الاستلزام الحواري على مبدأ التعاون الذي يعد كرابطة مشاركة أو تعاون بين المتكلم والمتلقي من أجل فهم الرسالة التبليغية، ينصّ هذا المبدأ حسب غرايس (P. Grice) على ما يلي: «لتكن مساهمتك في المحادثة موافقة لما يتطلّبه منك- في المرحلة التي تجري فيها- ما تمّ ارتضاؤه من هداف أو وجهة للمحاورة التي اشتركت فيها»[7]، ثمّ يفرّع بول غرايس هذا المبدأ إلى مبادئ فرعية، لا يسمح المقام بذكرها.

وقد ربط غرايس مسألة الاستلزام الحواري بالفعل اللغوي غير المباشر وبالقوة الإنجازية الحرفية والقوة الإنجازية المستلزمة، «أمّا الأولى فهي القوة المدركة مقاليا والتي يدل عليها بصيغة الفعل (...) ويُراد بالقوة الإنجازية المستلزمة، القوة الإنجازية المدركة مقاميا، والتي تستلزمها الجملة في سياقات مقامية معيّنة»[8]، كما في قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾الآية1.

فالقوة الإنجازية المقالية في هذه الآية هي معناها الحرفي المباشر الذي يستنبط من صيغة الفعل، وهو الاستفهام، وهذا الأخير هو طلب معرفة شيء مجهول، وتكون الإجابة عنه بـ (نعم) أو (لا)، وأمّا القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا في هذه الآية، فتتمثل في الإخبار والتأكيد، وهذا هو المقصود من الآية، حيث إنّ الله سبحانه وتعالى لا يستفسر، بل يخبر الإنسان ويؤكّد له أنّه قد أوجده بعد أن لم يكن شيئا يُذكر. ويستدلّ المتلقي عن المعاني المستلزمة حواريا بالاستناد إلى آلياته الاستدلالية ومعارفه السابقة ومقام التلفّظ. وسيأتي الحديث عن هذه القضية بالتفصيل في العنصر الخاص بأفعال الكلام.

3- **متضمنات القول**(implicites) :

يتعلّق مفهوم "متضمّنات القول" بالجوانب الضمنية من الملفوظات، حيث «يمكننا أن نحقق عملا متضمنا في القول بطريقة ضمنية يشير المقام إلى نوع العمل»[9]، وهناك نمطان من متضمنات القول، وهما:

أ- الافتراض المسبق (présupposition):

يتم إدراكه بواسطة الوحدات اللّغوية التي تحويها تلك المتضمنات، حيث «يوجّه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس ممّا يفترض سلفا أنّه معلوم له»[10]، فحين يسأل شخص طالبا ما: **"كيف حال دراستك؟"**، فهذا يفترض مسبقا أنّ المخاطَب هو دارس (أو طالب).

ب- الأقوال المضمرة (Les sous –entendus):

إذا كان الاستلزام الحواري يحدّده السياق اللغوي، فإنّ القول المضمر يحدّده مقال الحديث، ويتجلى القول المضمر في مجموعة من المعلومات التي يملكها المتكلم، ويفتح تأويلات لدى المتلقي، وتحقيقها يكون من خلال السياق الذي وردت فيه تلك المعلومات، فهو «كتلة من المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، لكن تحقيقها في الواقع يبني رهن خصوصيات سياق الحديث»[11]، فالمتكلم يفتح عدة تأويلات للمتلقي ويوصل إليه عدة معلومات، وتحقيقها يتم من خلال معرفة السياق ورهنه.

4- الأفعال اللغوية:

تمثل الأفعال اللّغوية (Les actes de langage) عنصرا مهما في التحليل التداولي، ويُعدّ الفعل اللغوي «نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية Actes locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد..إلخ)، وغايات تأثيرية Actes perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي(كالرفض والقبول)»[12]، أي أنّ الفعل اللغوي ينتج من خلال فعل القول الذي يتلفظ به المرسل قصد تحويل ذلك النشاط إلى إنجاز فعلي يترجمه المتلقي، إذ يتضمن حمولة دلالية لبعد إنجازي يؤثّر في هذا الأخير، وقد أدرجه التداوليون الغربيون، أمثال أوستين (Austin) وسيرل (Searle)، ضمن مباحثهم، كما برع آخرون في الساحة العربية بجهودهم التراثية في مجال البلاغة من خلال دراستهم للأسلوب الخبري والإنشائي، وعليه فالأفعال الكلامية نشاط يؤديه المتكلم قصد إحداث تأثير في المخاطَب من خلال دفعه إلى إنجاز عمل ما أو تركه، كما قد يتوجه إليه بمعلومات إخبارية يجهلها أو يورد أحكاما للنفي والنهي كذلك.

ثانيا: نظرية أفعال اللغة والأفعال اللّغوية غير المباشرة:

تُعدّ نظرية الأفعال اللغوية من أهمّ مباحث التداولية، يعود الاهتمام بها إلى فلاسفة اللغة، أمثال ل.فيتغنشتاين (L.Wittgenstein) وأوستين وسيرل، إذ تحدّد هذه النظرية الخطوط التي تتحول فيها اللغة من القول إلى الفعل وإحداث تأثير في السامع، فهي نظرية تحوي قوة وحمولة دلالية ذات بعد قصدي للمتكلم الذي لا يتلفظ فقط من أجل أمر ما غير مقصود، إنما يسعى إلى التعبير عن قصده من خلال أساليب موجهة للمتلقي، وهذا الأخير لا يحدد ذلك القصد إلا من خلال الإحاطة بالسياق المحيط بنظيره المتكلم.

لقد وضع أسس نظرية أفعال الكلام الفيلسوف الإنجليزي أوستين (سنة 1962) مركّزا على اللغة في الاستعمال، فقد أعدّ بحثا عنوانه (how to do things with words) المترجم إلى العربية بـ" كيف ننجز الأشياء بالكلمات"، ذاهبا إلى أنّ «التكلم بشيء ما هو فعله وإنجازه، وكشفنا المعنى عن ذلك، وبعبارة أخرى لقد نظرنا في حالات أخرى من شأنها أنه بواسطة by say ing أو في حال قول شيء ما in say ing نكون منجزين لشيء ما»[13]، بمعنى أن كل حركة قولية يصحبها إنجاز فعل ما.

وبناء على الفكرة السابقة، قام أوستين بتصنيف الأقوال في المرحلة الأولى إلى أقوال وصفية تقريرية وأقوال إنجازية أدائية، فالمنطوق التقريري - الأقوال الوصفية- تتميز بوصف العالم الخارجي والأشياء الموجودة فيه، لأنها موجودة فيه قبل التلفظ بالأقوال، أما المنطوق الأدائي- الأقوال الإنجازية- فتتم بإنجاز وتحقيق فعل ما في الواقع بمجرد التلفظ به، فهي لا تصف ولا تخبر، إنما تتضمن تجسيد نشاطٍ فعليٍ إزاء قول ما.

وفي المرحلة الثانية من النظرية، أعاد أوستين تصنيف الفعل الكلاميّ بتقسيمه إلى ثلاثة أنواع تشكل كيانا واحدا، تتمثل في: «**١-الفعل اللفظي** locutionary act: ويتكون من النطق بأصوات لغوية ينتظمها تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد هو المعنى الحرفي أو الأصلي المفهوم من التركيب، وله مرجع يحيل إليه.**٢- الفعل الغرضي أو الإنجازي** illocutoiry act: ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال كالوعد، والتحذير، والأمر والنصح...إلخ. **٣- الفعل التأثيري:**perlocutionary act ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب سواء أكان جسديا أم فكريا أم شعوريا»[14]، فالفعل اللفظي يقصد به ما يتفوه به المتكلّم من ملفوظات تنضوي على الجوانب الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية، ومنه يتشكل ما يسمى المعنى الأصلي أو الحرفي، ونجد كذلك النوع الثاني الذي يتجلى في الفعل الإنجازي الذي يراد به قصد المتكلم، أي المعنى الذي يرمي إليه من خلال الملفوظ؛ كالإنكار، الشكر، الطلب، النهي، الالتماس والإخبار، والنوع الثالث يتمثل في الفعل التأثيري، ويقصد به إحداث أثر على المتلقي أو السامع والتغيير من مزاجه مثلا أو تصوره، والتماس نقاط تغيير على نفسيته؛ كتخويفه، أو إرغامه على إنجاز سلوك معين، أو صرفه عنه أو حتى إزعاجه، فحين يقول المتكلم مثلا: - "**اجتنبْ الكبائرَ**"، فإنّ فعلَ القول في الملفوظ السابق مجسدٌ من خلال الأصوات والتراكيب، حيث يتضمن فعل الأمر وضمير المخاطب المستتر والمفعول به، والفعل الإنجازي

فيه يتمثّل في طلب أمر الاجتناب، أمّا الفعل التأثيري فيتمثل في خضوع المتلقي لأمر المتكلم والاستجابة له، وهذه العناصر الثلاثة تشكّل كيان الفعل اللغوي.

وفي المرحلة الأخيرة من النظرية، توصّل أوستين إلى تقسيم الأفعال اللغوية إلى خمسة أصناف تتمثل في: الحكميات، السلوكيات، التقريريات، الوعديات، التنفيذيات.

ثمّ طوّر سيرل نظرية أستاذه أوستين، فعمد إلى تقسيم الفعل اللغوي إلى نوعين:

الأول- فعل لغوي مباشر (direct speech act)**:** ويُقصد به الفعل الذي يتوقّف عند قوته الإنجازية الحرفية، أي تَتطابقُ فيه القوة الإنجازية (الملفوظ) ومقصدية المتكلم، كأن يقول هذا المتكلم:

من الطارق؟** فهو فعل كلامي مباشر يتضمن سؤالا موجها (استفهام حقيقي) ينتظر جوابا من المتلقي، الذي يجيب ويقول: **فلان.

الثاني - فعل لغوي غير مباشر (indirect speech act): هو الفعل الذي تخالف فيه القوة الإنجازية مراد المتكلم ومقصده، «فالفعل الإنجازي يؤدَى على نحو غير مباشر بواسطة فعل إنجازي آخر يفسّره السياق»[15]،كأن يقول المتكلم:

- هل بإمكانك تزويدي بمراجع حول مباحث التداولية؟

يعبّر هذا الملفوظ في ظاهره عن استفهام، وذلك من خلال استعانته بأداة الاستفهام "هل"، لكن وظيفة هذا الفعل مختلفة عن قوته الإنجازية، حيث لا ينتظر المتكلم من المتلقي الإجابة بالموافقة أو النفي، فوظيفة هذا الفعل هي الطلب بأدب، حيث خرج الاستفهام عن غرضه الأصلي إلى الطلب، وبالتالي، فإن الفعل الكلامي **غير المباشر** هو حمولة شاملة وواسعة يكون فيه «المتكلم قد يقصد بسؤاله شيئا آخر غير الاستفهام أو طلب الفهم أي بكلمة أخرى، فإن المتكلم قد ينجز فعلا كلاميا آخر إضافة إلى الفعل الكلامي الذي تدل عليه الصيغة النحوية بصورة مباشرة»[16].

وقد صنّف سيرل بدوره الأفعال اللغوية إلى خمسة أصناف، وهي:

- **الإخباريات:** (assertives) أي وصف واقعة معينة من طرف متكلم وتكون محتملة للصدق والكذب.

- **التوجيهات:** (directives) ويتمثل غرضها الإنجازي في توجيه المخَاطَب إلى فعل شيء معين، وتشمل: النصح الأمر...إلخ.

- **الالتزاميات:** (commisives) وهي التعبير عن التزام المتكلم بفعل إنجاز شيء ما.

- **التعبيريات:**(expressives) تتمثل في ترجمة الموقف النفسي والتعبير عنه، وتدخل ضمن جوانب: كالتهنئة الشكر المواساة...هلم جرا.

- **الإعلانيات:** (déclarations) أي التصريح بحدوث أمر ما، وتنفيذه كالإعلان عن الحرب أو إعلان الاستقالة.

لقد اهتم البلاغيون العرب قبل التداوليين الغربيين بالجانب التواصلي الاستعمالي للغة، ودرسوها ضمن مباحث: البيان، والبديع، والمعاني، فقد صنّفوا بدورهم أساليب المتكلمين إلى الخبر والإنشاء، إذ نجد متون مؤلفاتهم تضمّ في طياتها الإقرار بوجود أغراض للخبر: كالإعجاب، وإظهار الفرح، التوبيخ الانزعاج، والحزن والتحسر ...إلخ، كما قد يخرج الإنشاء إلى حمولات تحدد أغراض أخرى لظاهر البنية اللغوية، كأن يخرج الاستفهام إلى غرض التوبيخ، كقوله تعالى «﴿أَفعصيتَ أَمْرِي﴾ طه:٩٣، فالآية لا تستفهم لأن السائل يعرف حقيقة الأمر، لكنّها تلوم على ما وقع»[17]، ومن أبرز العلماء الذين اعتنوا بهذه المسألة أبو يعقوب السكاكي، والخطيب القزويني والجرجاني ...الخ، لذا تعد «نظرية "الخبر والإنشاء" عند العرب ــ من الجانب المعرفي العام ــ مكافئة لـ: مفهوم "الأفعال الكلامية "عند المعاصرين»[18]، فنظرية الأفعال اللغوية تركّز اهتماماتها على دراسة إنجاز أقوال المتكلم التي تحمل مقاصد مضمرة، موجهة للمتلقي الذي يصل إليها من خلال الإحاطة بالسياق التواصلي المشترك بينهما، أضف إلى ذلك آلياته الاستدلالية.

ثالثا: نماذج عن الأفعال اللغوية غير المباشرة في رواية"البطاقة السحرية":

يوظّف المبدع الأدبي اللغة بطريقة خاصة ليعبر بها عن مقاصده وإحداث التأثير في قرائه، وتتميّز لغة الرواية التي تشكّل مدونة هذه الدراسة (وهي رواية: **البطاقة السحرية**) بتنوع أساليبها وجمالية تركيبها، حيث وظّف المؤلف أحيانا أفعالا لغوية مباشرة موجهة تفهم من خلال التركيب اللغوي، وأفعالا لغوية ضمنية (غير مباشرة) ذات معان مستلزمة في سياقات معيّنة، يؤوّلها المتلقي ليحصل على غرضها التداولي المتمثّل في قصد المؤلف.

يتحدّث المؤلف في روايته عن أوضاع المجتمع الجزائري، إذ حاول رصد أهم المظاهر التي كانت سائدة في فترة الثورة الجزائرية وما بعدها، حيث تحمل الرواية عبرة تنوع الضمير الانتمائي، فهناك من هو مضحّ في سبيل وطنه المجيد، كشخصية "مصطفى عمروش" و"حورية" وأخذهما الروائي كرمز للتضحية والفداء، في حين أبرز شخصية مخالفة لشخصيتها، تترجم الضمير الخائن المجسد في "أحمد" الملقب بالسرجان، وبالتالي تتضمّن الرواية عبارات تدرج تحتها أقوالا وظّفها المؤلّف في سبك روايته، مستخدما تارة لغة مباشرة وصريحة، وأحيانا أخرى يستخدم لغة موحية ذات دلالات عميقة لا تظهر على سطح الخطاب.

ومن أهم الأفعال المباشرة الواردة في الرواية، حوار جرى بين البطل مصطفى عمروش والسرجان، هذا الأخير يبوح بسرّه، المتمثل في الرّغبة الملحة على الحصول على بطاقة المجاهدين، فجاء الحوار كما يلي:

«- **أنت تمزح يا سي أحمد! ماذا تستفيد من امتلاكك لهذه البطاقة؟**

- لا أحتاج مالا ولا سلطة ولا تخسرون معي دينارا واحدا، إنّ عدم امتلاكي هذه البطاقة جعل الألسنة تتّهمني بالخيانة أثناء الثورة، ويعلم الله أنني لم أبع أحدا ولم أخن»[19].

في هذا الحوار يستفسر مصطفى عمروش عن مدى أهمية (البطاقة) التي كان السرجان يطالب بها باستمرار، فهو يتساءل عن فائدتها بالنسبة له، فيرد عليه السرجان بإجابة مباشرة وصريحة بقدر سؤاله، بأنه

يود كفّ ألسنة الناس عن اتّهامه بخيانته لوطنه إبان الثورة التحريرية المجيدة، فقد جاء الملفوظ الأوّل من الحوار في شكل استفهام حقيقي مباشر، والاستفهام هو «أسلوب يُطلب به العلم بشيء مجهول، كقولك هل لديك نقود؟ فيجيب السائل بالنفي أو الإيجاب»[20]، حيث إنّ في الفعل الكلامي (- **ماذا تستفيد من امتلاكك لهذه الورقة**؟) تنطبق القوة الإنجازية (التي هي الاستفهام) على الوظيفة التداولية للفعل، وهي الاستفسار عن فائدة البطاقة التي يطالب بها السرجان، فهو سؤال مستدرج بأداة الاستفهام "ماذا"، إضافة إلى الفعل المضارع المرفوع (تستفيد) وضمير المخاطب المستتر والجار والمجرور اللاحقين، كما يحوي الملفوظ السابق فعلا إنجازيا (بمفهوم أوستين)، أي الفعل المتضمن في القول، والمتمثل في: الاستفهام وانتظار الجواب، ويتضمّن الملفوظ السابق كذلك فعلا تأثيريّا يتمثّل في ردة فعل السرجان المتمثّلة في الإجابة الصريحة المباشرة التي تتضمن: إقراره وإصراره على امتلاك بطاقة المجاهدين لكتم ألسنة الناس عليه، أو كما أطلق عليها الروائي الجزائري" البطاقة السحرية".

هذا الصنف من الأفعال قد ورد بنسبة معيّنة في الرواية، وظيفته هي توضيح بعض المسائل المهمة التي يرغب المؤلّف نقلها بشكل صريح، لكن الغالب على النّص هو الأساليب غير المباشرة التي اعتمدها صاحب الرواية كإستراتيجية مهمة لنقل مقاصد معيّنة بأساليب بليغة ذات تأثير فعّال على المتلقي لا تستطيع الأفعال المباشرة إحداثه، وهذه سمة من سمات الخطاب الروائي الذي تتنوّع فيه أساليب السرد من وجاهة العبارات إلى تضمينات وتلميحات لا يحصل استيعابها إلّا بالاستدلال ومعطى المقام، ويمكن توضيح ذلك في الرواية بهذا النموذج المقتبس من حديث البطل "مصطفى عمروش":

«- المسألة مسألة ضمير وليست مسألة ما، ثم اسمع لي جيدا سأبوح لك بسر طالما كتمته في قلبي، من باع " سعيد ستواح" المجاهد الجريح الذي كان مختفيا في دار لالة فطومة آه...قل لي... من أوصل الخبر إلى "ميسيو غوميز" الذي أوصل بدوره إلى الجيش الفرنسي؟ أنت محظوظ، وعمرك طويل ...عرفت الخبر بعد الاستقلال بسنوات لو عرفته في حينه لـــ...»[21].

يجسّد هذا الخطاب انفعال مصطفى عمروش واندفاعه وهو يردّ على السرجان بغضب شديد بملفوظات يلمح بها إلى دلالات، بعضها نستشفها من ظاهر النص، وهي (اسمع لي جيدا سأبوح لك بالسرّ ...)، هذا الفعل من الأمريات، تنطبق قوته الإنجازية (الأمر) على الغرض التداولي للفعل، حيث لم يخرج الأمر هنا عن غرضه الحقيقي المتمثل في «طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام»[22]، وبعد أن غضب "مصطفى عمروش" بسبب إلحاح السرجان على الحصول على "البطاقة السحرية" بالنقود لكي يبرئ ذمته أمّام الناس الذين يتّهمونه بخيانة المجاهدين والوطن خلال الثورة، أمام قناعة "مصطفى عمروش" بأنّه خائن كبير تسبب في زهق أرواح المجاهدين خلال الثورة، فيأمر السرجان بالاستماع الجيّد إليه ليخبره بالحقيقة التي يعرفها وكتمها، وبالتالي، فإنّ "الأمر" في هذا الفعل لم يخرج عن معناه الحقيقي المتمثل في طلب حصول فعل من المتلقي لم يحصل من قبل.

بعد ذلك يليه فعل كلامي آخر، وهو "**من باع " سعيد ستواح" المجاهد الجريح الذي كان مختفيا في دار لالة فطومة آه...قل لي... من أوصل الخبر إلى "ميسيو غوميز" الذي أوصل بدوره إلى الجيش الفرنسي؟**".

فهذا الفعل من الطلبيات، قوته الإنجازية هي "الاستفهام" الذي خرج عن غرضه الأصلي إلى غرض آخر يفسّره مقام التلفّظ، وهو الإخبار والتأكيد والإقرار، حيث يقرّ بطل الرواية للسرجان بأنّه يعلم السر الذي يخفيه على الناس، وبالتالي، فهو لا يستفسر عن أمر مجهول وينتظر الجواب بما أنّ الجواب موجود عنده، فلم يقصد المعنى الحرفي للسؤال، بل غايته هي تأكيد معرفته للشخص الخائن الذي باع المجاهد "سعيد ستواح" والذي يتمثّل في المتلقي نفسه (السرجان)، معتمدا في ذلك أسلوب التلميح، والمقصود قد استلزمه (السرجان) وفهمه جيدا رغم عدم التصريح به، وقد أثّرت فيه هذه الحقيقة، ويتجلى ذلك من خلال ردّ فعل السرجان: "**إنّك تظلمني.. أقسم لك بشرفي وأمّي المدفونة تحت التراب وبدمّ الشهداء الطاهر أنّني لم أبع أحدا..**".

وبناء ما سبق ذكره، فإنّ توظيف الأفعال غير المباشرة في رواية (البطاقة السحرية) قد أضفى على هذه الأخيرة بعدا أدبيا يتمثّل في جمالية أسلوب الرواية، لكن المسالة لا تقتصر على البعد البلاغي، بل تتعدّاه إلى البعد الاجتماعي والثقافي، حيث إنّ في الثقافة العربية، غالبا ما يتقيّد المتكلم بالمعايير الاجتماعية والثقافية حين يعبّر عن الحقائق الصادمة، كتوجيه تهمة لشخص ما، أو إخباره بسرّ صادم، حتى لا يؤثّر ذلك بشدة على المتلقي، ولا تتمّ إهانته وتجريحه بشكل مبالغ فيه، خاصة إذا كانت العلاقة بين المتكلم والمخاطب جيّدةً، لكن المتلقي يستدلّ على قصد المتكلم بتفعيل آلياته على الاستدلال، مع حضور عناصر المقام، لأن «الدلالة الإنجازية غير المباشرة لا يتوصل إليها إلا عبر عمليات استدلالية تتفاوت من حيث البساطة والتعقيد، أما الدلالة الإنجازية المباشرة فتؤخذ مباشرة من تركيب العبارة نفسها»[23]، وبهذه الكيفية، قد يخرج الخبر أو الإنشاء عن ظاهر وروده، ويؤدي أغراضا أخرى.

وقد جاء في حوار آخر (في الرواية) جرى بين والدة الشهيد إبراهيم ومصطفى عمروش:

«- **ولكن لماذا لم تخبري المجاهدين؟**

- **من أين لي أن أعرف وجه المجاهدين؟كنا نسمع عنهم ويصلنا دوي الرصاص في الجبال والوديان ولكننا لا نعرف أحدا منهم. كان ابني إبراهيم معهم ولم أره بعد صعوده أبدان أخبرنا احدهم بأنه سقط شهيدا في أحد الوديان ولم نتشرف حتى بدفنه، ولا نعرف قبره إلى حد الآن، كنت عجوزا خفت من بطش"مسيو غوميز" و"السرجان"**»[24]، يتضمّن هذا المقطع من الرواية قصدا يبلغ عنه مصطفى عمروش بأسلوب غير مباشر، ففي كلامه الظاهر"**لماذا لم تخبري المجاهدين**" قوة إنجازية جُسِّدَت أساسا في صيغة الاستفهام من خلال توظيف أداة الاستفهام"**لماذا**"، لكنه يخفي غرضا آخر، وهو **اللوم والعتاب**، حيث يلوم العجوز عن عدم إخبارها للمجاهدين بفعلة السرجان.

وقد جاء في سياق آخر من الرواية ما يلي: «**اسمع يا سي عبد المالك باسم الملح الذي أكلناه معا، أطلب مساعدتك.. إن حاجتي عندك أنت، أنا أريد بطاقة قدماء المجاهدين، ولا تسألني لماذا مثلما حقق معي ناس عين الفكرون فكرة خطرت ببالي وصممت على امتلاكها ثم أحتفظ بها في جيبي أو أحرقها فهو شغلي وحدي...**»[25]، هنا نلاحظ توظيف أفعال كلامية كـ: "**اسمع**" و"**لا تسأل**"،قوتها الإنجازية هي: **الأمر**، أما قصد "السرجان" فقد جاء بعبارة "**إنّ حاجتي عندك أنت**" التي يلتمس فيها الحصول على البطاقة، فالغرض التداولي من الأمر في هذا الساق هو الالتماس، فهذا الأخير هو « طلب نظير من نظيره، نحو قولك لصديقك: أعطني القلم »[26].

إنّ رواية (**البطاقة السحرية**) تزخر بأساليب غير مباشرة، موظفة على نحو تجعل القارئ يستمتع أثناء القراءة بجمالية أساليبها والقيم الراقية المتضمّنة في تلك الأساليب، فيشغّل عملياته الذهنية من أجل استنباط القصد الذي يصبو إليه المؤلف، كتمثّل الاستعارة فيما يلي«**لم يقدر أهل القرية التطرّق إلى حديث غير عودة السرجان من الآخرة، طار الخبر مع الريح إلى القرى المجاورة، فتكلّف بعضهم عناء السفر للتأكد من واقعية الحادثة**»[27].

فقد شبّه الروائي محمد ساري في الفعل اللغوي التالي"**طار الخبر مع الريح**" الخبرَ بالطائر الذي يطير ويحلق، فحذف **المشبه به** الذي هو (**الطائر**) ولم يشرْ إليه مباشرة، وقام بترك **المشبه** الذي هو (**الخبر**)، ورمز إلى المشبه به بقرينة تدل عليه على سبيل **الاستعارة المكنية**، فهذه الأخيرة نوع من المجاز الذي يدرج تحته القول غير المباشر، وفيه ينطوي قصد المتكلم الباطني، لذلك «قدم سيرل مفهوم فعل الكلام غير المباشر، وأدخل ضمنه التعبيرات الاستعارية والكناية والتهكّم والسخرية والمبالغة والتصريح المقيد؛ بما أن الدلالة النّسقية لهذه التعبيرات تختلف عن قصد المتكلم بها، والإشكالية الأساسية هنا تتعلق بالكيفية التي يكون بها من الممكن للمتكلم أن يقول شيئا ويعنيه، ومع ذلك يعني شيئا آخر أيضا»[28].

نموذج آخر: «**كيف يمنح بطاقة نضال لخائن كان يتبختر في النعيم فيما كان الثوار مطاردين كالذئاب عبر الأودية والغابات الموحشة**»[29]، يندرج هذا الفعل الكلامي ضمن الطلبيات، قوته الإنجازية هي الاستفهام، لكن السارد هنا لا يستفسر، لأنّه لا يجهل الجواب، وبالتالي لا يقصد من الأسلوب السابق معناه الحرفي، بل خرج الاستفهام عن غرضه الأصلي إلى غرض آخر، يتحدّد بسياق الكلام، وهو الإنكار والنفي، حيث ينفي ما وقع بعد الأداة (كيف)، يعني أنّ السارد في هذا السياق ينكر إمكانية منح بطاقة نضال لشخص كان يخون المجاهدين ويخون الوطن.

هناك في الرواية حالات كثيرة تبرز فيها الأقوال مخالفة لصيغتها اللغوية من حيث المعنى المقصود، أي ليس ثمة أي تطابق بين العبارة ومعناها، وهذا ما نلمسه في النماذج التي استقيناها من رواية "البطاقة السحرية"، إذ نجد ورود عبارات وأقوال الشخصيات، عبّر عنها الروائي بأساليب يغلب عليها الأسلوب غير المباشر: كالاستفهام المتضمن للطلب، كما أن للأفعال الكلامية وظيفة تتمثل في تفادي واجتناب مطلب غير مرغوب،

فهي عبارة عن آلية موظفة من قبل المتخاطبين من أجل ضمان التفاعل الاجتماعي والتواصل المتبادل بينهم، لذلك تسهم الظروف المشتركة بين أطراف العملية التخاطبية في إبراز قصد المتكلم، ودرجة استيعاب المتلقي له، لأن عادة ما نصادف مواقف لأقوال قد تخالف ظاهر متنها.

لقد تنوعت أغراض الخبر في الرواية، وجسدت كذلك أغراض الإنشاء التي حاولنا ذكر بعض النماذج منها تطبيقا لنظرية الأفعال اللغوية غير المباشرة، مستعينين بآراء الباحثين كـ: سيرل، غرايس، وبطبيعة الحال ساعدنا الزخم التراثي العربي الذي وضع نقاطا توضيحية ضمن أغراض علم المعاني، الذي تندرج تحته ظاهرة الخبر والإنشاء المطابقة لما جاء به التحليل التداولي الحديث، إضافة إلى البيان الذي يحيل إلى الكلام الضمني غير الصريح، الذي تخالف فيه القوة الإنجازية قصد المنتج.

خاتمة:

نصل في ختام هذا البحث المتواضع إلى النتائج التالية:

- تميّز النصوص والخطابات الأدبية والروائية على وجه الخصوص باحتوائها معانٍ ضمنية وأساليب غير صريحة، مما يدفع القارئ إلى إعمال ذهنه من أجل فهم المعنى المقصود من تلك النصوص والخطابات، وقد أدى المجاز في رواية "**البطاقة السحرية**" لمحمد ساري دورا بارزا في خلق معان موحية وعميقة في أساليب غير صريحة، تدفع القارئ إلى فتح تأويلات عديدة يصل بها إلى مقاصد المؤلف، فقد كان الروائي بارعًا في نسج روايته طبقا لمقاصده التي يسعى إلى إبلاغها للمتلقي بطريقة يغلب عليها الطابع الضمني غير المباشر.

- لقد نقل لنا صاحب رواية "البطاقة السحرية" صورة معبّرة ومميّزة عن الواقع الجزائري إبان الثورة المجيدة، ورصد لنا بعضا من المظاهر السائدة أنذاك، مبرزا إياها من خلال أقوال وأفعال شخصيات بطولية مهمة جدا، مما جعله يحقق **غرضه الإنجازي** المتجلي في: تقديم صورة عن تضحيات أبناء الوطن المجيد الذين سعوا من أجل رفع الراية البيضاء للانتصار، وذلك من خلال الاستعانة في نسج خطابه الروائي بأفعال لغوية غير مباشرة انتقاها ببراعة فائقة.

- لقد تجلت المقاصد التواصلية في رواية البطاقة السحرية أكثر، من خلال توظيف المؤلف الاستفهام لأغراض بلاغية مختلفة، أهمها إقرار بالحقائق عن الأعمال الشنيعة التي وقعت في فترة الاستعمار، وكان يوظف هذا الأسلوب الذي تكرر كثيرا في الرواية (أي الاستفهام) لغرض الاستغراب ممّا كان يجري من وقائع ما كان ينبغي أن تحدث، كخيانة السرجان للمجاهدين، وفقدان ثقة هؤلاء ببعض الأشخاص الضعفاء الذين فضّلوا الوقوف مع صفوف الفرنسيين بدلا من التضحية في سبيل الوطن، وما ذلك إلا دليل على انعدام القدرة على تحمّل الشدائد والتضحية، وحب الرخاء والهروب من المسؤولية.

- كما وظّف الاستفهام كذلك لتقرير بعض الحقائق المهمة، وتأكيدها أخرى واثباتها، لأنّ طبيعة موضوع الرواية كان يستدعي التصريح بما كان يخفيه من يعتقدون أنّ لا أحد كان يعرف ما ارتكبوه من جرائم في حقّ إخوانهم المجاهدين، وقد وظّف الاستفهام كذلك للطّلب بأدب، تجنّبا لتجريح مشاعر الغير بصريح العبارة،

فهناك مواقف تقتضي منا مواجهة الغير بالحقيقة، لكن دون أن نعذبهم أكثر ممّا تعذبهم ضمائرهم التي لم ترحمهم أبدا، وبالتالي، كان المؤلف في بعض المواقف مضطرا لتوظيف الاستفهام ليس لمعناه الحقيقي الذي هو السؤال، إنّما لالتماس الحقائق والتنقيب عنها بأسلوب غير صريح.

هوامش:

[1]- صابر الحباشة، التداولية والحجاج –مداخل ونصوص-، 2008، ط1، صفحات للدراسات، دمشق، ص11.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، 2004، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ص09.

[3]- باتريك شارودو، دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمّادي صمود، 2008، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ص442.

[4]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص27.

[5]- لقد تناولها بعض الباحثين بالتفصيل، من بينهم أحمد محمود نحلة في كتابه الموسوم: - آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، 2002، دار المعرفة الجامعية، مصر، من الصفحة14 إلى غاية الصفحة26.

[6]- المرجع نفسه، ص33.

[7]- بول غرايس، "المنطق والمحادثة" تر: محمّد الشيباني وسيف الدين دغفوس، ضمن كتاب: إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، ج2، 2012، ط1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة)، قرطاج، تونس، ص618.

[8]- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، 2011، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص96، 97.

[9]- جاك موشلر آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف: عز الدين المجدوب، 2010، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ص73.

[10]- محمود أحمد نحلة آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص26.

[11]- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، 2014، ط2، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص44.

[12]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني، 2005، ط1، دار الطليعة، بيروت، ص40.

[13]- أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قنيني، 1991، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص25.

[14]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص68.

[15]- نور حيدر كاظم وأحمد عبد الله البدري، الأفعال الكلامية غير المباشرة عند علم الدين السّخاوي (643هـ)، 2021، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، تصدرها كلية الآداب، جامعة واسط، العراق، المجلد 2، ع41، ص365.

[16]- هشام إ.ع. الخليفة، نظرية الفعل الكلامي، بحث في علم الفعليات، 2007، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص152.

[17]- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، 2003، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ص300.

[18]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب_دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، ص40.

[19]- محمد ساري، البطاقة السحرية، 1997، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص12.

[20] عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، غرضه – إعرابه، 2000، ط1، مكتبة لسان العرب، لبنان، ص8.

[21]- محمد ساري، البطاقة السحرية، ص13.

[22]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية –علم المعاني – ، 1985، ط1، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ص75.

[23]- علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية : الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، 2010، مكتبة الآداب، القاهرة، ص99.

[24] - محمد ساري، البطاقة السحرية، ص15.

[25] - المصدر نفسه، ص47.

[26]- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، 2003، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ص284.

[27]- محمد ساري، البطاقة السحرية، ص53.

[28]- ثروت مرسي، في التداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، 2018، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، ص189.

[29]- المرجع نفسه، ص18.

قائمة المراجع:

أ- الكتب:

1- العياشي أدراوي، العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، (2011)، ط1، منشورات الاختلاف، (الجزائر).

2- أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قنيني، (1991)، ط2، الدار البيضاء، (المغرب).

3- باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: حمادي صمود، (2008)، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، (تونس).

4- بول غرايس، المنطق والمحادثة، تر: م.الشيباني وس. دغفوس، ضمن كتاب: إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، (2012)، ج2، ط1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة)، ط1، قرطاج، (تونس).

5- ثروت مرسي، في التداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيمية والسيرورات التأويلية، (2018)، ط1، دار كنوز المعرفة، (الأردن).
6- جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف: عز الدين المجدوب، (2010)، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، (تونس).
7- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، (2014)، ط2، عالم الكتب الجديد، (الأردن).
8- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، (2008)، ط1، صفحات للدراسات والنشر، (دمشق).
9- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، (1975)، ط1، دار النهضة العربية، (بيروت).
10- عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، إعرابه، (2000)، ط1، مكتبة لسان العرب، (لبنان).
11- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، (2004)، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت).
12- علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي،(2010)، مكتبة الآداب، القاهرة، (مصر).
13- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع، والبيان والمعاني)، (2003)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، (لبنان).
14- محمد ساري، البطاقة السحرية، (1997)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (دمشق).
15-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (2002)، دار المعرفة الجديدة، (مصر).
16- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، (2005)، ط1، دار الطليعة، (بيروت).
17- هشام إ. عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي، بحث في علم الفعليات، (2007)، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت).

ب - المجلّات:

18-كاظم نور حيدر، أحمد عبد الله البدري، الأفعال الكلامية غير المباشرة عند علم الدين السّخاوي (2021)، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،كلية الآداب، جامعة واسط، (العراق)، المجلد2، العدد41.